

# دور التدبر في تيسير وتحسين تعلم القرآن والعمل به لدى الأطفال

## د شريف طه يونس

شريف طه يونس

قد انزل القرآن يرى الناس وتبينانا. نحيا بهداه وشرعته شبان وفتيانا ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل - [00:00:00](#)

كيف لا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - [00:00:52](#)

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهليهم. دعونا نتفق في البداية على ان اه يعني عشر دقائق ليست كافية ابدا لعرض تجربة عملية لكن احاول ان شاء الله في هذا الوقت ان انا اه اطوف - [00:01:07](#)

حول هذا الموضوع المهم آآ الموضوع آآ يعني الذي اعتبره شخصا وان شاء الله نتفقون معي بعد ذلك آآ ربما في هذا الامر اه يمثل اه فتحا كبيرا ان شاء الله في مسألة تعليم القرآن الكريم لاطفال المسلمين - [00:01:27](#)

اه البحث الذي نتناوله اليوم اه انا لا اعتقد ان واحد من الحاضرين اه لا يحتاج اليه او ربما مرة الاشكالية التي يناقشها اه ربما على المستوى الشخصي او ربما من خلال تساؤل يطرحه احدهم اه بل اعتقد ان احدا من المسلمين لا - [00:01:44](#)

نمر بهذه الاشكالية اه اسمحو لي ان الخصي اه في يعني عبارات يسيرة اه يشي بها العنوان اه البحث باختصار يعني تتمثل فكرته في احياء المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم للاطفال - [00:02:04](#)

احياء المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم للاطفال ذلك المنهج الذي نكاد نتفق جميعا عليه لكن ما هي الاليات التي يتم بها تفعيل هذا الكلام هذا ما نناقشه في هذا البحث باختصار - [00:02:24](#)

طيب دعوني ابدأ مع حضراتكم اولا من اسباب اسباب اختيار الموضوع يعني آآ التأمل في واقع اطفال المسلمين اليوم آآ نلمح آآ استئصال لتعلم القرآن. بعض الاطفال يدفعون الى تعلم القرآن دفعا. آآ وانا يعني بطبيعة تخصصي في طب الاطفال وفي - [00:02:40](#)

لتعليم الاطفال القرآن لفترة طويلة. يعني لمحت ذلك بوضوح وانتم تتفقون معي في ذلك. واولئك الاطفال الذين يتعلمون يستقلون او ربما يغيبوا عندهم مسألة التفاهم والتدبر. آآ وطبعا آآ مسألة الاتباع والتأدب باداب القرآن ربما يكون غيابها اكبر - [00:03:05](#)

طيب اه البرامج المطروحة لحل هذه الاشكالية باستقصائها اه وجدناها برامج مهمة بالتحفيز برامج مهمة بالتفهم التحفيز اقصد الرواية برامج مهمة بتوصية الاطفال ببعض الهدايا رصدنا بعض الاشكاليات اه اولها ان مجرد فهم الاطفال ومعرفتهم بالوصايا لم يكن كافيا لحصول الاتباع عند بعض الاطفال ان ديمومة وعمق - [00:03:25](#)

وكمال استجابة الاولاد متفاوتة جدا. يعني الطفل ربما يستجيب مرة او مرتين لكن لا يكون خلق له. لا يكون خلق لازم له. آآ نقاء الفطرة وسلامة القلب التي يعني نقطة القوة عند الاطفال التي كان الرهان عليها معقودا لم تعد كسابق عهدها بسبب كثرة الشهوات والملهيات ولعل ذلك لا يخفى عليكم - [00:03:50](#)

بتحليل هذه آآ الظواهر آآ اتضح ان المشكلة تكمن في ان قلوب هؤلاء الاطفال ما تحركت مع الايات وهذا امر يعني ناقشناه اكاديميا او نظريا في بحثنا باستفاضة لعل حضراتكم ترجعون اليه وناقشناه من قبل في مشروع - [00:04:09](#)

القرآن علم وعمل الذي يعني بتدبر القرآن الكريم. لم يتلقوا التحفيز الكافي الاطفال بعبارات بسيطة ربما حققوا القناعة العقلية لكنهم لم

القناعة القلبية ولا يخفى علينا ان القلب هو الملك الا ان يتحرك الملك لن تتحرك الجوارح - [00:04:28](#)

ولعلنا نلخص تلك الاشكاليات في اشكالية واحدة وهي اغفال المنهجية النبوية المتكاملة في التعامل مع القرآن الكريم لا سيما في امر تدبره والذي يعد حلقة الوصل بين العلم والعمل. لان التدبر عبادة مظلومة. عبادة مظلومة على مستويات كثيرة - [00:04:47](#)

لعل من يعني اهم مظاهر ظلمها آآ اساءة فهمها. فالبعض يعتبرها تفهما. والبعض يعتبرها اتباعا. وهي في عبادة قلبية هدفها تحريك القلب ليتفاعل عمليا مع تلك الوصايا التي تفهمها. فهي حلقة وصل بين العلم - [00:05:07](#)

كما حررناه من قبل في مشروعنا القرآن علم وعمل. آآ المشروع آآ كان عمره حوالي عشر سنوات بفضل الله مشروع القرآن لمشروع الام. آآ يعني بعض مناقشات مع المهتمين بتعليم الطفل اخبرونا ان هذا الامر ربما يكون نافعا للاطفال آآ يعني اكثر من الكبر -

[00:05:27](#)

فاستعنا الله سبحانه وتعالى في تصميم برنامج يلائم الاطفال يكون عمليا ميسرة وذلك الذي تجدون خطواته ان شاء الله بالتفصيل في داخل البحث اه نحن انطلقنا من اشكالية واقعية. انا شخصا انطلقت من اشكالية واقعية متعلقة بخديجة ابنتي - [00:05:47](#)

يعني في عمر السابعة وانا افكر من قبلها كيف اربيها؟ على ما اربيها؟ على اي منهج اربيها؟ اه اتناول الابحاث والدراسات والكتب والبرامج والدورات التدريبية سبحان الله النبي صلى الله عليه وسلم ربي اطفال الصحابة ونحن لا نشك في ذلك. هناك منهجية لتربية اطفال الصحابة - [00:06:08](#)

افصحوا عنها وهذه المنهجية تحتاج فقط الى مزيد بحث لنصبر اغوارها ونحدد معالمها. فهذا الذي يعني منه في بحثنا آآ كان البحث مقدم لاطارين اطار تنظيري او اكايمي. الاطار التنظيري كان هدفه التأصيل لاملل - [00:06:28](#)

منهجية لتعليم الاطفال القرآن الكريم المنهجية النبوية ما هي المنهجية النبوية بالضبط؟ مميزات هذه المنهجية والحاجة اليها والتحديات المتعلقة باحيائها ثم بقيت خطوة في غاية الاهمية بعد هذا التأصيل نحتاج الى التفعيل. تفعيل هذا الكلام تفعيل ما تم تأصيله آآ في واقع اطفال - [00:06:48](#)

اليوم من خلال برامج عملية يمكن قياسها. فما يمكن قياسه يمكن تحسينه وهي اهم قواعد الادارة على الاطلاق اه دعونا ننطلق الى نقطة مهمة اه هذه النقطة تقول ان تقول ان الاية القرآنية يمكن تقسيمها من الناحية التركيبية الى مباني ومعاني - [00:07:08](#)

وللمباني حقوق تتلخص في التلاوة والضبط وحفظ الرواية وللمعاني حقوق تتلخص في الفهم والتدبر والعمل. ولقد قد حررنا في مشروعنا ان الايمان الذي اراده الصحابة بقولهم فتعلمنا الايمان قبل القرآن هو بالاساس على معناه الشرعي - [00:07:28](#)

العمل مع الفهم وغيره. طيب اذا اصبح اه الفكرة تنطلق من هذه المراحل الثلاث في التعامل مع الاية او السورة المرحلة الاولى هي مرحلة الايمان. يتفهم الطفل الاية يتدبر الاية يتبع الاية. ولعلي يعني ان اتسع الوقت وانا نقاش معكم ما معنى - [00:07:48](#)

الطفل الاية. البعض يقول يا الطفل يستطيع ان يتدبر الاية. هذه مسألة ربما ناقشها في التحديات والاشكاليات. وان لم تسع الوقت ناقشناها بالتفصيل في بحثنا. الفهم والتدبر والاتباع. بعدما يفهم يفهم الطفل الايات ويتدبرها ويتبعها. تأتي مرحلة القراءة والحفظ والضبط. ولقد وجدنا بفضل الله عز - [00:08:08](#)

اجل ان الاطفال كان ضبطهم اعلى ما يكون وسيوضح ذلك في نتائج البحث ثم تأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة التعاهد للايمان والقرآن وخطوات مرحلة الايمان لكي يتحقق هذا الذي نريده من الفهم والتدبر والاتباع. نمر بهذه الخطوات تفصيلها في المشروع الام مشروع القرآن - [00:08:28](#)

وادلتها وادلتها من القرآن والسنة ومن حال سلفنا في هذا المشروع ايضا اه لا يتسع الوقت لاستعراضها لكن هذه ربما تلخص الامر. هذه نستخدمها اه نعلم الاطفال ما نريده بها فكرتنا - [00:08:49](#)

طيب آآ هذا البرنامج الذي صمم يحتاج الى استبانة. فكانت الاستبانة التي وزعت على حوالي خمسمائة من المعنيين والمعنيات بتعليم الاطفال اطفال القرآن الكريم وتجدون تفاصيل هذه الاستبانة وكانت نتائجها بفضل الله ايجابية - [00:09:08](#)

بقيت نقطة مهمة وهي تجربة عملية لتطبيق هذا البرنامج على واقع الاطفال اه تم اختيار عشر معلمات بعد دورة تدريبية خضعن لها

لتطبيق البرنامج على خمسين طفل اعمارهم تتراوح بين ست وثمانى سنوات واخترنا الربع الاخير - [00:09:24](#)  
الطفولة المبكرة اه على تصنيف اليونيسيف فهو اشهر التصنيفات لعمال الاطفال. اه وبدأ الاطفال يتعلمون الاية الثانية من سورة الملك  
او من سورة تبارك ومن الايمان قبل القرآن ويتعلم بعدها الاية الثالثة من سورة تبارك وجرت مقارنة - [00:09:43](#)  
يعني حاولت قدر استطاعتي ان اخرج الامر في صورة تجربة علمية بطبيعة تخصصي كطبيب والحمد لله حاصل على الماجستير في  
الاطفال فحاولت ان اخرج الامر احصائية يعني قدر طاقتي في صورة محكمة آآ يعني تناسب آآ حضراتكم آآ كعلماء ومتخصصين بل  
تناسب خطاب - [00:10:01](#)

غير المسلمين ان شاء الله خلاصة نتائج البحث ان البحث اكد نظريا وعمليا ان برنامج المتدبر الصغير والذي يهدف الى تعليم الاطفال  
القرآن بالمنهجية النبوية متكاملة الايمان قبل القرآن الفهم والتدبر والعمل قبل القراءة والضبط والرواية. قد اسهم في تيسير -  
[00:10:21](#)

ما يصير الاطفال يعني حفظوا تلك الايات بمنتهى السهولة واليسر. وتحسين بل كان حفظهم لها رواية في اعلى صورة ممكنة لانه  
دخل مباشرة في تقسيم الذاكرة الى الذاكرة طويلة المدى - [00:10:41](#)

تعلم القرآن والعمل به ايضا ودوام اتقانه كما اثمر العديد من الفوائد السلوكية التي لاجلها انزل القرآن. يتلو عليهم ايات يعلمهم الكتاب  
والحكمة ويزكيهم من لم يتزكى لم يتعلم. فظهر الاطفال وتطور الاطفال من خلال هذه المنهجية النبوية - [00:11:01](#)  
دعوني استعرض مع حضراتكم ابرز النتائج سريعا بعدما لخصناها كان معدل الضبط والاتقان اعلى هي امور لعلكم ان شاء الله

تتابعونها باذن الله من زيادة محبتهم للقرآن وزيادة اقبالهم عليه. آآ والحمد لله اهل انفسهم تغيروا - [00:11:22](#)  
معنا لاننا نلزم الطفل بواجب مع اهله المعلمة تتأهل معنا في المشروع تتعلم السورة قبل ان تعلمها للاطفال بفضل الله قد حققت  
المنهجية النبوية حلمنا في الارتقاء بالطفل والارتقاء بالمعلمة والارتقاء بالاهل. المنظومة التربوية المتكاملة. آآ ان كانت من توصية -  
[00:11:41](#)

فهي ضرورة العودة وانا اخاطب يعني اهل القرآن اخاطب من يتبوؤون يعني سدة تعليم الناس القرآن والاهتمام بالقرآن ضرورة  
العودة للمنهج النبوي في تعليم الاطفال القرآن الكريم تعلمنا وتعلينا ونشرا. والله من شأنه ان يجنبنا كل ما - [00:12:01](#)  
مشاكل تعليم الاطفال القرآن بفضل الله كل مشاكل تعليم الاطفال القرآن يعني هذا الامر دشن في صورة اكااديمية هي اكااديمية  
المتدبر الصغير عندنا في محافظة بني سويف بمصر بفضل الله عز وجل يعني في غضون يعني لا اقول يعني شهر او شهرين في  
غضون جلسة واحدة - [00:12:21](#)

تغير سلوكي غير عادي في حياة الاطفال. لان هذه هي منهجية النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهجية النبي صلى الله عليه وسلم لابد  
ان تثمر تلك الثمرات آآ اعتذر آآ يعني ان كنت قد تجاوزت الوقت لكن يعني ان كانت من وصية انا في يعني في حضرة حضراتكم -  
[00:12:41](#)

كان ايه؟ كان يعني كان اللي قام على موائد الكرام. لست متخصصا في حضراتكم. لكنني اصرخ فيكم. اه ان يعني طولوا هذا الامر  
عناية لعل الله عز وجل ينفع به المسلمين وينفع به اطفال المسلمين. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:01](#)  
قد انزل يعني الناس وتبياننا. احيا بهداه وشرعته. شيبا - [00:13:21](#)